مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٧هـ - حزيران ٢٠٢٦م)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة العاشرة
العدد (٣٠)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة العاشرة / العدد (٣٠)

(ذي الحجة ١٤٤٧هـ، حزيران ٢٠٢٦ م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ/ك ١٠١٤٦
التاريخ: ٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم محمد الأسدي

مدير التحرير

أ. د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.م أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب الكلمة الطيبة ٠٧٨٢٦٦٣٣٣٥٧
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشـرف . كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٣٠١٨١٥٠ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مفهوم البيئة في القرآن الكريم ودوره في التوعية البيئية المعاصرة	الباحث: عدي أيمن يحيى الجزائري جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩
التأويل القرآني بين النص والسياق دراسة في مناهج التفسير المعاصر	الباحث الاول م.م هدى عباس خضر جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية الباحث الثاني م.م شاكر صادق عبد المديرية العامة لتربية في النجف الأشرف	٤٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المستويات التوظيفية لنهج البلاغة في تفاسير الأمامية دراسة في البعد العقدي للخطاب التفسيري الأمامي	أ. د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	٦٩
منهج السيد الخوئي في نقد أهل الكتاب (نفحات الاعجاز أنموذجاً)	أ.م . د. محمد إدريس كزهور جامعة ذي قار / كلية العلوم الاسلامية	٩٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
القطع عند النحويّين	الباحث الاول أ.د تماضر قائد الحاتمي جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات الباحث الثاني زينب سجاد محمود المشهدي	١١٧
تسمية الأبناء بأسماء الخلفاء – أبناء الإمام علي (عليه السلام) انموذجاً – دراسة تحليلية	م.م حيدر توفيق كاظم وادي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	١٤١
قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لأسلوب الحذف في النص القرآني	م. د. رباب موسى نعمة جامعة الكوفة/ كلية الإدارة والاقتصاد	١٧٩
القيم الجمالية في الشعر الحديث التشكيلات الكتابية والبصرية اختيار	م.د. رفعت اسوادي عبد حسون كلية الفقه الجامعة	١٩٧
أسلوب التمني في كتاب وصايا الملوك وأبناء الملوك لدعبل الخزاعي (٢٤٦هـ) دراسة نحوية دلالية	الباحث الاول زينب كاظم كشيش جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات الباحث الثاني أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات	٢٤١
الحُجج المؤسسة على بُنية الواقع في المقامات اللزوميّة	الباحث الاول أ.د.عبد الإله عبد الوهاب العرداوي الباحث الثاني م.م. غفران عزيز صاحب عزيز	٢٥٧

ابيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب دراسة في الاشاريات التداولية	م.د. مثنى راهي شبلاوي عطية المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٧
الحقول الدِّلاليَّة وَأثرها في تطوّر الأَلفاظ المسيئة	الباحث الاول أ.د حيدر كريم الجمَّالي جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة الباحث الثاني مرتضى علي كريم علي ذَّبحاوي جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة	٢٩٧
أشكال الانزياحات اللغويّة في القراءات الحداثيّة	الباحث الأول أ.د محمّد عبد الزهرة غافل الشريفيّ جامعة الكوفة/ كلّيّة التربية الأساسيّة الباحث الثاني معتصم ربيع حسين الذبحاويّ جامعة جابر بن حيّان	٣٣٣

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قضايا الموريسكيين في تقارير قناة الجزيرة الوثائقية دراسة تحليلية	الباحث الاول أ. د. اميمة ابراهيم محمود جامعة تكريت/ كلية الطب البيطري الباحث الثاني أ.د. يوسف حسن محمود جامعة تكريت/ كلية الاداب	٣٥٥

تأثير المجامع المسكونية في انفصال الكنيسة الشرقية عن كنيسة روما(الغربية)	م.د. محمد عبد العباس ناجي المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف	٣٨١

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تأثير التغييرات التشريعية على حقوق الأفراد دراسة تحليلية لقانون المعاملات المدنية في السياق العربي الحديث	م.م بنين فلاح مهدي جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية	٤١١
التنظيم القانوني لعقد عمل الاحداث في القانون العراقي	م.د كرار حسن الغزالي كلية الطب / جامعة جابر بن حيان	٤٣٧

الدراسات التاريخية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الثورة المصرية سنة ١٩١٩وتحول البنية السياسية من الخلافة الى الدولة القومية	م.م حنان محمد عبدالزهره جامعة الكوفة – المكتبة المركزية	٤٦٧

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تحليل جغرافي للخصائص الاقتصادية للملاك التدريسي في جامعات محافظة النجف الاشرف	الباحث الاول م. م إسراء كامل مزهر مديرية تربية النجف الاشرف الباحث الثاني أ. د. رحيم محمد عبد زيد جامعة الكوفة – كلية الآداب– قسم الجغرافية	٤٩٥
التوزيع الجغرافي الكمي للتباين في حدود الصفائح التكتونية	م.م ايمن عدنان جبر ابو صيبع جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني	٥٢٧
تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي واثرها في تنمية المعرفة الجغرافية	الباحث الاول أ.م.د حيدر جميل حياوي العبودي جامعة الكوفة – التخطيط العمراني الباحث الثاني رانيا عادل جواد جامعـة الكوفــة الباحث الثالث فيحاء عبد الحسين هادي جامعة الكوفة	٥٤٧
دراسة العلاقة بين الخصائص المناخية وإنتاج محاصيل الحنطة والشعير في قضاء المشخاب	الباحث الاول م.م منال جبار عبد الخاقاني جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية الباحث الثاني م.م اسماعيل خيون محمد الحجامي جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية	٥٦٧

دراسات فى العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قراءة تحليلية في نشأة وتطور الجمعيات والأحزاب السياسية في مدينة السليمانية في النصف الأول من القرن العشرين	الباحث رائد سعدون مصطفى كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة	٦٠١

دراسات الفن التشكيلى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جماليات الانزياح للشكل البشري في اعمال الفنان بيكاسو	م.م عميد راهي نعمة معهد الفنون الجميلة/ مديرية تربية النجف الأشرف	٦٣١
المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة	الباحث الأول فارس عبد العباس حسن معهد الفنون الجميلة للبنين . النجف الاشرف الباحث الثاني أ.د هاشم خضير الحسيني جامعة بغداد . كلية الفنون الجميلة	٦٦٧

المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة

الباحث الأول
فارس عبد العباس حسن
معهد الفنون الجميلة للبنين ـ النجف الاشرف

الباحث الثاني
أ.د هاشم خضير الحسيني
جامعة بغداد ـ كلية الفنون الجميلة

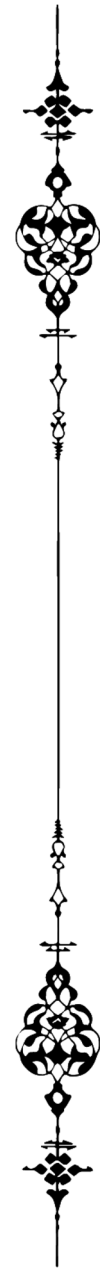

المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة

الباحث الأول
فارس عبد العباس حسن
معهد الفنون الجميلة للبنين . النجف الاشرف

الباحث الثاني
أ.د هاشم خضير الحسيني
جامعة بغداد . كلية الفنون الجميلة

الكلمات المفتاحية/ (المؤازرة، خامات، تقنيات، زخرفة)

ملخص البحث

تجسّدَت هذه الدراسة الموسومة ب (المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة) بالبحث في التمثلات الزخرفية والتلاقحات الفكرية في خامات العتبة العلوية المقدسة في النجف الاشرف، وتضمنت الدراسة أربعة فصول رئيسية تمثل الفصل الأول بمشكلة الدراسة وتحددت بـ (ما هي المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة). ثم تلاها أهمية البحث والحاجة اليه. فيما جاء هدف البحث للكشف عن المؤازرة في خامات العتبة العلوية المقدسة، وتحددت الدراسة بحدودها الموضوعية والزمانية لعام ١٤٤٦هـ .٢٠٢٥م ضمن العتبة العلوية المقدسة. أما الفصل الثاني شمل الإطار النظري ومؤشراته والدراسات السابقة فقد ضمَّ مبحثين رئيسيين، الأول التمثلات الزخرفية في العتبة العلوية المقدسة، والثاني التلاقحات الفكرية والخامات والتقنيات في تنفيذها. وختم الباحثان الفصل بأهم مؤشرات الإطار النظري. وخصصا الفصل الثالث لإجراءات البحث واعتمدا المنهج الوصفي التحليلي لنماذج العينة من الخامات المختلفة لاشتغالات زخرفية متنوعة تحددت بمجتمع البحث بواقع (٤٠) أنموذجاً مختلفاً واختيار (٤) نماذج كعينّة شاملة للمجتمع الأصلي للدراسة والتي شكلت نسبة (١٠%) وذلك وفق الطريقة (القصدية الانتقائية). اما الفصل الرابع فقد تضمن جملة من النتائج أهمها: .

١. ان مفهوم المؤازرة هو عملية تكاملية قائمة على تلاقح فكري تمثلت بخامات زخارف العتبة العلوية المقدسة بفعل تعدد المواد المختلفة والتي تتحول عبر صياغة تشكيلية تحمل ابعاداً وظيفية وجمالية وتعبيرية. ومن ثم استخرج الباحثان استنتاجات دراستهما والتي جاء أهمها: .

١. أظهر الفنان المسلم مقدرة كبيرة على تلاقح أفكاره مع الخامات المتعددة لأخراج اشكال مبتكرة لها المقدرة على الجمع بين الفن الزخرفي (شكلاً) والعقيدة الإسلامية (مضموناً). مبتعداًعن تمثيل الاشكال الحيوانية وذلك لكراهية تصويرها، وختم الباحثان دراستهما بأهم التوصيات والمقترحات ومنها: .

١١الأفادة من البحث الحالي في التعرف على مدى الترابط والتعاضد ما بين فن الخط العربي والزخرفة وما بين الخامات وتقنيات التنفيذ.

Abstract

This study, titled *Synergy in the Materials of the Decorative Ornamentation of the Holy Shrine of Imam Ali,* examines the decorative representations and intellectual interrelations as reflected in the ornamental materials of the Holy Alawite Shrine in Najaf. The study is divided into four main chapters.

Chapter One addresses the research problem, formulated in the following question: What constitutes synergy in the materials used for the decorative ornamentation of the Alawite Holy Shrine? The significance of the study and the need for conducting the reseaech is also presented in this chapter. The study aims to reveal the nature of synergy within the decorative materials of the Alawite Holy Shrine. The research is confined to its temporal and thematic boundaries, covering the year 1446 AH / 2025 AD, and is spatially confined to the Holy Shrine of Imam Ali.

Chapter Two, which addresses the theoretical framework, its indicators, and a review of previous studies, has been divided into two primary sections: Section one addresses the decorative representations within the Alawite Holy Shrine. The second section examines cross-fertilizations, materials, and the utilized techniques in their execution. The two researchers brought chapter two to a close with the most significant indicators derived from the theoretical framework.

In Chapter Three, the research procedures have been outlined, where a descriptive analytical method was used to sample the selected models

from various materials used in diverse ornamental practices. The research sample consisted of 40 different models, from which 4 models were intentionally selected as a comprehensive sample, representing 10% of the original research sample, in accordance with the purposive selective method.

Chapter Four presents a set of results, most notably that the notion of 'synergy' can be understood as an integrative process grounded in intellectual interrelation, reflected in the decorative materials of the Alawite Holy Shrine through the diversity of materials. Those materials are transformed through formal composition into configurations that represent functional, aesthetic, and expressive dimensions.

The study, based on these findings, yielded a number of conclusions, the most important of which are that the Muslim artist showed an extraordinary talent to harmonize intellectual concepts with multiple materials, generating innovative forms capable of uniting decorative art in terms of form with Islamic belief in terms of content. This approach avoids the representation of animate forms consciously due to religious considerations regarding their depiction.

In closing the study, a number of recommendations and suggestions have been presented by the two researchers. The most significant of which is that the current study provides an understanding of the extent to which ornamentation and Arabic calligraphy reinforce each other, and how execution techniques and materials interact in the process.

مقدمة البحث

تتجلى أبهى صور العمارة الاسلامية وما أجادت به أنامل المسلمون وافكارهم في تلك الانشاءات التي تتوهج بنبض فكري وعقائدي يدنوا الى ملامسة المشاعر أكثر مما يلامس الجانب الوظيفي او العماري، فأثارت وجدان الفنان العربي وألهمته أن يبدع في أنشاءاته لأظهار العبقرية المعمارية الاسلامية وحجم الابداع والتمكن في انجاز المعالم البنائية وما تحتويه من اعمال فنية وتلاقحات متآصرة مع تنوع في الخامات ما بين صفائح الذهب واشتغالات الفضة والاحجار الكريمة والاخشاب الطبيعية المتنوعة، والتي تحمل ضمناً مزيجاً رائعاً من الخطوط والزخارف والتزيينات التي تم اشتغالها وفق طرق ومعالجات أنتجت بتظافرها رؤية أخراجية جديدة تنصهر وتشترك

في تحقيق الجوانب الوظيفية والتعبيرية والجمالية .ويتمثل هذا في المراقد المقدسة التي تم تنفيذ الاعمال العمارية فيها على أتمّ وجه من الدقة كونها تعكس جانباً روحياً ودينياً وما يؤمها من قاصدون، الاّ ان هذا الكم الهائل من التوظيف الجمالي لأفكار الفنان المسلم يبقى منفرداً بذاته اذا ما اقترن بقاعدة اشتغالية وسطوح تكون هي المؤسس والداعم لأظهار تلك القيم وفق تلاقحات تعكس اساليب وطرز متنوعة تحمل عقائد دينية موحدة تحت غطاء الانتماء الروحي للإسلام ،لذلك كان الاهتمام بتوظيف الآيات القرآنية والاحاديث القدسية الشريفة والاقوال المأثورة واشعار الرثاء، فظهرت السطوح والخامات المتعددة وهي تمتزج بين تراث الأصل وحداثة التنفيذ عبر مؤازرة ما بين(المادة والفكرة)مبنية بطرق ومعالجات أخراجية مشتركة لتحقيق الجوانب الوظيفية والتعبيرية والجمالية على حدٍ سواء، وانطلاقاً من ذلك التلاقح الفكري بين الخامات وما تتضمنه من أبعاد، يطرح الباحثان مشكلتهما متمثلة بالتساؤل الاتي:.

(ماهي المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة؟)

أهمية البحث

١. قد يشكل البحث رافداً مهماً لطلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة والعاملين في فنون الريازة العمارية.

٢. يسلط الضوء على المعالجات التقنية لخامات العتبة العلوية المقدسة بغية الاستفادة منه لدى الحرفيين والأكاديميين والمختصين بفنون الزخرفة الإسلامية

هدف البحث

الكشف عن **(المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة).**

حدود البحث

الموضوعية /مؤازرة الخامات ضمن العتبة العلوية المقدسة.

الزمانية /(١٤٤٦هـ) . (٢٠٢٥ م) وبوضعها الحالي.

المكانية / العراق، النجف الاشرف/ العتبة العلوية المقدسة، والمتضمنة جميع الخامات المنفذة على الجدران الداخلية والخارجية، وهناك مبررات أُخذت بالحسبان

عند أختيار الحدود المكانية للعتبة العلوية كونها تتسم بتنوع للخامات من جهة وغزارة بالزخارف من جهة أخرى وتحديداً خلال تلك الفترة الزمنية.

تحديد المصطلحات:

المؤازرة لغةً: الأزر: القوّة. ويقال شدَّ أزرَهُ: قَوّاهُ. وفي التنزيل العزيز أشدُدْ بهِ أزري وَيُقال: نَصَرهُ نصراً مؤزَراً: أي شديداً قوياً **(ابن منظور، ١٩٥٥، ص ١٦).**

اصطلاحاً: لم يجد الباحثان تعريفاً أجرائياً لمصطلح المؤازرة، لذا قاما بصياغته وفقاً لأهداف بحثهما على: . انها عملية تكاملية قائمة على تلاقح فكري له ابعاد وظيفية وجمالية وتعبيرية ضمن زخارف خامات العتبة العلوية المقدسة.

الخامة لغةً: الخامة: الغَضّة الرَطبة من النبات. وفي الحديث مَثلُ المؤمن مَثلُ الخامةِ من الزرع، تميلها الريح مرةً هكذا ومرةً هكذا. **(ابن منظور، ١٩٥٥، ص ١٩٢).**

أصطلاحاً: عرفها **(صليبا)** أنها: الخام من كل شيء جديده الذي لم يُعالج ولم يُهذّبْ، وكل شيء لم تتناوله يدُ الصناعة فهو خام، كالماس الذي لم يُصقل **(صليبا،١٩٨٢، ص٥١٩)**

وقد عرّفها الباحثان وفقاً لإجراءات بحثهما بأنها: انتاج فني يتجسد بفعل تعدد المواد المختلفة والتي تتحول عبر صياغة تشكيلية تحمل ابعادها الوظيفية والجمالية والتعبيرية على زخارف العتبة العلوية المقدسة.

الزخارف لغةً: يوردها ابن منظور بان: الزُخْرُفْ هو الزينة. وَبيتٌ مُزَخْرَفٌ. وَزْخْرَفَ البيت زيّنه وأكمله. والمزَخْرَفْ: المُزيّن **(ابن منظور،١٩٥٥، ص١٣١).**

الزخرفة اصطلاحاً

يعرفها **(الزيدي)**على انها زينة على المستوى البصري بتجميل المكان الذي توجد فيه. **(الزيدي،٢٠٠٠، ص٢١).**

بينما عدّها **(عبد الرضا)** تكوينات فنية مرسومة، تتكون من عدد من المفردات المترابطة فيما بينها وفق نظام معين يشكل الوحدة الزخرفية القابلة للتكرار. **(الرضا، ١٩٨٩، صفحة ٩).**

في حين تُعرّفها **(حديد)**بانها مجموعة الاشكال والمفردات النباتية والهندسية والحيوانية والأدمية والخطية النصية، تحمل ابعاداً وظيفية وجمالية وتعبيرية وترتبط بالأسس والجذور الدينية بخضوعها لعمليات التحوير والتجريد والمعالجات التي يجريها الفنان على صورها. **(حديد،٢٠٢٢، ص٥)**.

ومن خلال ما تقدم صاغ الباحثان تعريفهما الاجرائي للزخارف بأنها: زينة مضافة او منبثقة من منهجية البناء والمستمدة عناصرها من الاشكال الهندسية والنباتية والنصية الخطية.

الفصل الثاني

التمثلات الزخرفية في العتبة العلوية المقدسة

تُعَدْ الزخرفة حالة فنية ارتبط ظهورها بحالة نفسية لاعتقاد الانسان البدائي أنها طلسم سحري يُجنبه المخاطر ويحميه من الأعداء ويستجلب بها القوة ويضمن بها السلامة، لذلك نراه افاض بفخامة غزيرة من الزخارف بحيث ان وفرتها بلغت حدود انجلاء معالم المبنى أحياناً، وهي ميزة عرفت بها العمارة الإسلامية، فالأشياء المزخرفة في مفهوم الفن الإسلامي توحي الى قداسة المكان وجوهريته (والزخرفة هي طريقة لرفع قيمة الاشياء حيث صممت هذه المباني الفخمة لتبعث شعور الهيبة والاجلال في نفس المشاهد، ولم يبخل عليها مشيّدها بجهدٍ او فنٍ كما جاءت لتعطي جمالاً فريداً من نوعه وجلالاً مع وجاهه ،مانحة في الوقت نفسه مناخاً مهيباً يوحي بالراحة والشاعرية) **(الحسيني،٢٠١٦، ص١٣٢)**.وقد ارتكزت الفنون العربية ألى اصول وقواعد ومرجعيات ذات صلة مباشرة مع الطبيعة متمثلة بقول الله عز وجل **{صنع الله الذي أتقن كل شيء}**[1] أو صلة غير مباشرة عن طريق الاحالات البصرية والمعالجات الشكلية والتي من ضمنها:-

١/ التوازن: وهو قاعدة أساسية يجب توفرها في كل تكوين زخرفي أو عمل فني تزييني ويتمثل بالتوازن المتماثل وهو اساس لكثير من التكوينات الزخرفية التي ينطبق أحد نصفيها على النصف الاخر من خلال محور التناظر **(طالو، ١٩٨٦، ص١٦)**

بينما جاء التماثل غير المتناظر بشكلين هما **تناظر نصفي** ويضم العناصر التي يكمّل أحد نصفيها النصف الآخر في اتجاه مقابل، **وتناظر كلّي** وفيه يكتمل التكوين من عنصرين متشابهين تماماً في اتجاه متقابل او متعاكس.

٢/ **التكرار والايقاع:** . هما اساس الطبيعة، فالأغصان تحمل الاوراق بطريقة تكرارية وبنظام متبادل اومتعاكس ومتدرجة في الصغر كلما اقتربت من نهاية الغصن، وبالتكرار نحصل على تكوينات زخرفية بديعة حتى وان لم يكن العنصر المفرد في حد ذاته جميلاً، كل ذلك وفق علاقات منتظمة غير عشوائية تترك أثرها في نفس المتلقي ويكون لها حضور وإيقاع مميز.

٣ / **التناسب:** . أن جمال الطبيعة يتمثل بتناسب عناصرها، ونسبة كل جزء للآخر، وليس للتناسب قاعدة يستند اليها في الزخرفة، انما يتوقف ذلك على الذوق الفني ودقة الملاحظة وقوة التمييز.

٤ / **التضاد والتباين:** يعتبر التضاد اعلى حالات الاختلاف في عناصر التصميم، بينما يذهب التباين لمعنى الاختلافات المتقاربة في تلك العناصر، "وقد يتمثل الانتقال من الحال المتجانس الى غير المتجانس، وهو عكس الانسجام وله أساس حركي جامع لطرفي نقيض له قدرة على جذب واثارة الانتباه بين الأجزاء المختلفة"**(نوبلر،١٩٨٧، ص١٥٠)** ويتمثل في الزخارف الجدارية بتوليفة متضادة بين الأجزاء الزخرفية بصفاتها المظهرية المتعددة الأنواع (لون وخامة وشكل وحجم)

٥ / **السيادة:** تحيل الى هيمنة موقع معين على باقي المواقع او عنصر على باقي العناصر والمفردات مما يساعد على الانتقال البصري وجذب الانتباه للمتلقي، فالمزخرف مثلاً يعطي لفكرة معينة موقعاً سيادياً لجلب الانتباه، والسيادة تعتبر نواة التصميم الزخرفي وتتحقق بالشكل او اللون او الحجم.. الخ.

٦ / **الانسجام:** هو التآلف او التقارب بين عنصرين مختلفين، أو اشتراك العناصر والوحدات الأساسية بصفة واحدة او مجموعة من الصفات كالخط والشكل واللون والاتجاه، والانسجام في الزخارف الجدارية لا يعني خلوها من التباينات والتنويع بل

يحيلنا الى ضرورة وجود انسجام في الزخارف الجدارية نتيجة لاشتراك أكثر من عنصر او صفة للمفردات الزخرفية بما يحقق القبول والرضا لدى المتلقي.

٧/ الوحدة والتنوع: تعد الوحدة عاملاً مهما في زخارف العمارة الإسلامية وبالأخص في زخارف الجدران فهي بمثابة (الترابط بين وحدات العمل الزخرفي بعضها مع بعض، وبعضها مع الكل ضمن التصميم العام لتساعد المتلقي في تكوين وحدة مترابطة) **(سامي،١٩٨٢، ص٣٠)**. ولابد من التنوع أيضاً (ويمكن تحقيقه من خلال التباين بين شيء وآخر فيعطي بحد ذاته تنوعاً ناشئاً من وجود علاقات الشد البصري والتشابه في الشكل) **(سكوت،١٩٦٥، ص٣٨)**.

شكل رقم (١)

وان من اهم التمثلات التي تندرج ضمناً من الزخارف هو (الاكليل الذهبي) الذي يعلو القبة المنيرة لضريح الامام علي (ع) وهو عبارة عن صولجان ذهبي بارتفاع (٤،٧٣) م يحمل شعاعاً ذهبياً ذو (١٤) اتجاهاً يمثلون أئمة المذهب الجعفري كما في الشكل رقم (١) ويتكون من محورين، الاول بشكل طرة دائرية تمثل قرص الشمس تحتوي تلك الأشعة "يتوسطها قلب مؤلف من جزئين مثبت حول محور له القابلية على الحركة والدوران بفعل الهواء برمزية الى ان الامام علي (ع) من الإمامة محل القطب من الرحى" **(الموسوي، ٢٠٢٠، ص٤٢٠)**.

ويعلو هذه الحلقة المنيرة كفاً كتب عليها((**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ۚ.))[٢] وهذه الكف ترمز الى الخمسة اصحاب الكساء، وكذلك الى بيعة الغدير لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع).ومن التمثلات ايضاً، الاواوين الداخلية ذات الاشتغالات المتنوعة من الخزف العماري والاحجار الطبيعية المتوشحة بالزخارف النصية والنباتية والهندسية (وفيها تقع منارة الساعة التي تعد بحق آية من آيات الفن الجميل وتتكون من طبقتين تعلوهما قبة ذهبية مقامة على ثمانية أعمدة ويعلو القبة أكليل ذهبي متوج بلفظ الجلالة) **(الابراهيمي،٢٠٢٢ ،ص٨٥)**. وأيضاً

الغرف الداخلية المحيطة بالحرم المطهر وما يعتنقها من اشرطة كتابية من الخزف العماري المزخرف بمختارات من السور القرآنية ونوادر الابيات الشعرية بحق أمير المؤمنين(ع). وان اغلب هذه الاشتغالات تمت بتقنية الرصف اليدوي للحصول على أدق التفاصيل بالرغم من تباطؤ عجلة هذه الطريقة. أن فن الزخرفة نتج من فن العمارة ولا بد من ملازمته له وخدمته وهو التعبير المجسد عن احتياجات ومميزات وميول العصر الذي وجدت فيه "فالبناء لابد ان يكون مزخرفاً أما الزخرفة لا يمكن ان تكون مشيدة قصداً، فأن كل فن أنبثق ونما في بلاد تعيش تحت راية التوحيد هو فن أسلامي". **(المهدي،١٩٩٣، ص٢٣١)**. ومن خلال ما تقدم يستعرض الباحثان تمثلات الزخارف ضمن العتبة العلوية المقدسة بما يأتي: .

اولاً / الزخرفة النباتية استلهم الفنان المسلم اشكاله الزخرفية من الطبيعة وما تحتويه من مفردات، وقام بتحويرها ومعاملتها بأسلوب الحذف والإضافة لأظهار هواجسه بمحاكاة جمال الطبيعة وصنع الله الذي أحسن كل شيء ،وفي محاولة منه للدنو والاقتراب من الله عز وجل في تمثيل كلامه (والرمان والتين والزيتون والاعناب والطلح المنضود والزرع كذلك في توظيف رائع لأجزاء النباتات مثل الورق والطلع والازهار والسنابل والينع والثمر)**(عبد الناصر، ٢٠٠٦ ،ص١١٥)**.وامتازت الزخارف النباتية بتمثيلها للطبيعة بعد تحويرها وتجريدها وأضافة ما يتعلق بالجوهر "وذلك وفقا لنظرية محاكاة الجوهر ،بحيث يكون الاهتمام منصبّاً على ابراز الفكرة القائمة وراء مظاهر الشيء ، حيث كان المزخرف يؤمن بان البقاء لله وحده وأن العالم بمن فيه وما فيه يؤول الى الزوال" **(عبد الناصر، ٢٠٠٦ ،ص١٢٤-١٢٥)**.والزخارف النباتية بأنواعها الكأسية والزهرية والغصنية كثيرة التوظيف، فالأغصان تمثل نقطة ارتكاز مهمة في معالجة الفضاءات

شكل رقم (٢)

المتاحة للمصمم ،وذلك بتوزيعها وفقًا لمواصفات المساحة لتكون أكثر تناسباً في تحقيق الغاية الجمالية المنشودة ، لما لها من تنوع ومرونة شكلية وقابلية على التكيف التصميمي وقابلية ألحاقها بتفرعات على هيئات مختلفة وفق مبدأ التتابع او التقاطع او التشابك كما في الشكل رقم (٢). ومن نافلة القول ان "الزخارف النباتية تميل الى صدق تمثيل الطبيعة وقد يراعى مبدأ التقابل والتماثل، لكن الحق أن ما فيها من تجريد وتحوير لا يصل الى حد اعتبارها خروجاً عن المألوف" **(الالوسي، ٢٠٠٣، ص٢٣)**.

ثانياً/ الزخرفة الهندسية: هي اشكال مختلفة تعبّر عن مكنونات النفس لدى الفنان المسلم وما يحمل من افكار ومعتقدات، لها معاني باطنة نتيجة لما تتمتع به من تنوع شديد في اشكالها"ولكن المبالغة في تفسير المعاني الباطنة للزخارف الهندسية الاسلامية واستقرائها وربطها ربطاً لصيقاً بالبحث عن الاله او التعرف على المطلق لم يقف على حقيقة ما ترمز له الزخارف الهندسية، حتى وان جسدت البعض منها فلم يُعدْ ذلك باعث على الاطلاق" **(قطب، ١٩٨٣، ص ١٢٨)**. لذلك نرى ان هنالك علاقة متداخلة بين الشكل والمضمون في الزخارف الهندسية بما تكوّنه من اشكال متدفقة من خلال خطوطها "فتؤلف بينها تكوينات تتكاثر وتتزايد مفترقة مرة ومجتمعة تارة اخرى، فكل تكوين منها يصلح لأكثر من تأويل يتوقف على ما يصوّب عليه المرء نظره ويتأمل منها، وجميعها تختفي وتَكشف في آن واحد عن سر ما تتضمنه من إمكانات لا حدود لها" **(ثروت، ١٩٨٤، ص٣٩)**. وهذا ما جسده الفنان المسلم الذي كان رهينة التأمل في جوهرية الكون ليعكس تلك المعاني في منجزاته الفنية "فالأشكال النجمية نجد فيها الصورة الإشعاعية التي تمثل جمالية المنظومة الكونية من خلال دورانها في فلك واحد ينشأ وينتهي عند الله عز وجل" **(بشر، ١٩٥٢، ص١٤)**.وقد اعتمد الفنان المسلم في عملية زخرفته الهندسية على مبدأ التكرار بشكل اساسي في تنظيم الزخارف كما في الشكل رقم (٣)

الشكل رقم (٣)

شكل رقم (٣)

"مستخدماً انواع مختلفة من الاشكال في توزيع امتدادات تكويناته وبما يتلائم مع المفردات الموظفة، حيث ترتبط كل وحدة زخرفية من كل الجهات مع وحدات اخرى مماثلة لتؤلف الشكل الإجمالي لتلك المساحة "**(ويلسون، د.ت،ص١١)**. ولأن التراكيب الهندسية تنشأ من تقاطع الخطوط المستقيمة وغير المستقيمة فهي بذلك تكون قابلة للانتشار في جميع الاتجاهات عن طريق تكرار الوحدة الأساسية لبناء النماذج النجمية وغير النجمية. لذلك فأن براعة المسلمين في الزخارف الهندسية لم يكن اساسها الشعور والموهبة الطبيعية فحسب، بل كانت تقوم على علم وافر بالعلوم الهندسية، ويروى "ان ليوناردو دافنشي كان يقضي ساعات طويلة يرسم فيها الزخارف الهندسية الإسلامية ويتأملها" **(زكي، ٢٠١٢، ص٣٣)**. وهذا دليل على المظاهر الجمالية لتلك الزخارف من خلال وحدة موضوعها وتنوع اساليبها.

ثالثاً / الزخارف النصيّة الخطيّة : وفيها يكون جمال المضمون أكثر وقعاً وتأثيراً من جمال الشكل في نفس الفنان ، خاصة بما يتعلق بمعتقداته الدينية،لأن "الخط العربي بالرغم من ارتباطه الوثيق بالدين الاسلامي ألاّ ان المسلمين ينظرون اليه نظرة اعتزاز وتقدير وذات متعة روحية بالإضافة الى اللذة الحسية" **(الباشا، ١٩٧٥، ص٨٢)**.لذلك تم توظيف الخط العربي وملاقحته مع كثير من الفنون التشكيلية ،تارة في تكوينات ولوحات غاية في الابداع ،وأخرى كنوع من الزخارف الجدارية، وتوظيفه في كثير من الخامات بسبب مطاوعته وتقبله لأنواع الاشتغالات. فمثلت هذه الزخرفة دوراً عبادياً لدى الفنان المسلم بما تتضمنه من آيات قرآنية وأحاديث قدسية نبوية وحكم واقوال لائمة المسلمين، "فضلاً عن استخدام الآيات القرآنية في تزيين المباني لغايات وظيفية بما

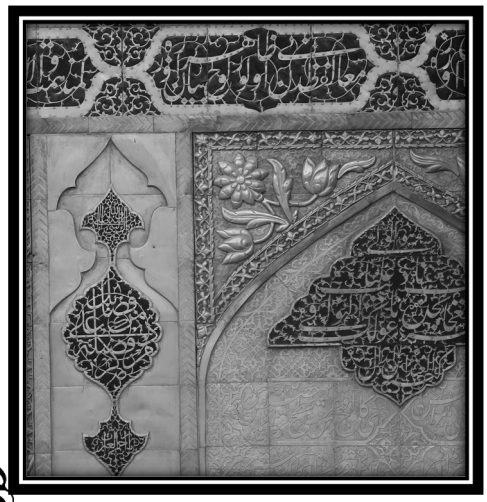

شكل رقم (٤)

تنضوي عليه من ملامح للفكر الديني، ومن جهة اخرى كان استخدام نصوص القرآن على المباني وحتى يومنا هذا يُعد بمثابة تعويذة سحرية يطلق عليها في وقتنا الحاضر اسم التبرّك" **(الشاروني، ١٩٧٩، ص٤٧)**. والشكل رقم (٤) سمي مضمونه بالزخارف الكتابية، ألا ان الباحثان لا يساندا هذا الرأي لأن الكتابة تؤدي وظيفة معينة وتنتفي مع انتفاءها، ولا يمكن استعمالها ضمن مجالات التزيين والزخرفة.

رابعاً / الزخرفة الحيوانية افتقرت العمارة الاسلامية لهذه الزخارف وذلك بسبب الكراهية التي نصّها الاسلام في تصوير الكائنات الحية وخشية مضاهاة الله عز وجل ،رغم ان الفنان المسلم قد عَمَدَ الى تكوين اشكال بعيدة عن تصورات الطبيعة لا مرجعية لها من حيث الانتماء، كما في رسم القلوب الزخرفية الكأسية ذات رؤوس الحيوانات كالطيور كما في الشكل(٥)، فكانت هذه الزخارف تستمد مظهرها من ألواقع بأسلوب محوّر ترسم بطريقة متواجهة او متتابعة او خلاف ذلك، ولا ترسم مقصودة لذاتها وانما اتخذت موضوعاً زخرفياً ذو دلالات تعبيرية وبالإمكان ان تشكل موضوعاً منفصلاً بذاتها. ونظراً لتنوع الزخارف وأختلاف الخواص التكوينية لأسطح اشتغالاتها وتعدد أساليبها كان لزاماً على الفنان مراعاة بعض الاحتكامات والتصورات الفكرية لخاماتها التنفيذية وهي: .

ا. الجبس: والذي يعد من المواد المهمة في العمارة الاسلامية، حيث كان يحمل جانباً تزيينياً لسهولته في النحت والتشكيل قياساً بـ (الآجر) وهذا يعود الى استجابته للتشكّل في القوالب البلاستيكية، فضلاً عن اتخاذه كمادة عازلة عن الحرارة، ويكون اشتغاله في تنفيذ الاشكال الزخرفية والوحدات النصية عادة في الاماكن الداخلية (المحاريب،الجدران،القبب) "وذلك لعدم تأثره بالظروف الجوية، الا ان مأخذه الوحيد انه سريع التأثر بالرطوبة و يمكن اعادة بنائه بعد ازالة او هدم المنطقة المتأثرة بالرطوبة وعملها مرة أخرى" **(الحسيني، ٢٠١٤، ص**

٩٨). لذلك لا تستخدم هذه المادة في المساحات الخارجية والسطوح المعرضة للعوامل الجوية، وتقوم هذه الطريقة على اكساء الجدران بطبقة من الجص ثم تليها طبقة من المادة المختمرة (البورك) ثم تتوالى المراحل التقنية، بدءاً من اعداد التصاميم وتثبيتها على الاسطح المعدة للحفر ،وبعد ذلك يرش عليها الاسمنت الأسمر او الاصباغ، ثم تُرفع تلك التصاميم فتظهر التفاصيل على السطح المراد تزيينه لتأتي المرحلة اللاحقة وهي الحفر الموقعي المباشر بواسطة الآلات الخاصة كالشفرات.

٢. الآجر: . وله دوراً رئيسياً في مجال الانشاءات والتزيين العماري، ولأهميته اتجه الحرفيون ان يتمثلوه فنياً وتقنياً ، وذلك لما يتمتع به من مطاوعة في النحت وسهولة في الحفر وبدقة عالية جداً، أضف الى ذلك (بأن الآجر يتم حفره يدوياً وبآلات بسيطة جداً وأهم ما يميزه هو بقاء العناصر والتفاصيل الزخرفية بارزة على الدوام وما يحفر منها هو الارضيات فقط) **(عبد الرضا، ١٩٨٩، ص٩٣)**. وهذا الاسلوب يجعل البروزات مضيئة وأرضياته غامقة لأنها غائرة حسب تقنية الضوء والظل، مما يعزز الجانب الجمالي في اثارة العامل البصري لتتبع مسار تلك الانعكاسات، ونظراً لوفرته في العراق وميزاته أصبح مادة رئيسية في الاستخدام الى وقتنا الحاضر ليكون عنصراً مساهماً في اسناد واظهار الزخارف وفق افكار الفنان المسلم واسلوبه في التعامل مع هذه الخامة،

٣. المرايا: . ومنها البيضاء والملونة التي تُزيّن الجدران والاسقف وتضيء الأعمدة والمقرنصات والمداخل، فقد تم تصميمها لتعكس الخيال واللون للفضاء المحيط بها حيث (ان استخدام المرايا في مقرنصات منطقة الانتقال توحي بخفة وزن السقف من الناحية الجمالية). **(ثروت،٢٠٠١، ص ٢٢٨)**.. ويرى الباحثان بأن هذه الخامة تمنح المكان رحابةً وفضاءاً اوسع وتعطي الزائر شعوراً مبهجاً يحيله الى مكان لا ضيق فيه ابداً وانسيابية في الانتقال من منطقة الى أخرى وهذه المؤازرة تضفي قيمة وظيفية وجمالية وتعبيرية على المبنى، في حين تم توظيف الزجاج الملوّن في تزيين النوافذ المحيطة بالقبة المطهرة والتي من خلالها تتخلل اشعة الشمس الى داخل

الضريح المبارك في هيئة غاية بالشاعرية والهدوء، وكعامل مساعد في نشر الضوء وبكمية تتناسب مع الفضاء الداخلي.

٤. الخشب. من الخامات التي اقتصر استخدامها لغرض جمالي كما في الابواب وزخارفها، وغرض وظيفي كما في قواطع الاواوين الداخلية، والخشب يتنوع بتنوع النبات المستخلص منها لذلك فالأخشاب تشترك بصفات وتختلف بأخرى وهي على نوعين (**الاخشاب الصلبة، الاخشاب غير الصلبة**)

٥. الخزف العماري: . أستخدم بكثرة في اعمال الجدران والاعمدة والسقوف، ويسمى أيضاً (البلاطات الجدارية) و(البلاطات الخزفية) بينما سمّاها بعضهم (القاشاني او القيشاني) وقوامه آجر مزجج لوجه واحد بلون واحد أو عدّة ألوان ونقوش يُصنع ويُركّب يدوياً بقطع متفرقة يتم تجميعها بطريقة الرصف وبتصاميم معدّة مسبقاً. ومنه الآجر المزجج والمعشق مع غير المزجج، ومن خواصه هو الحفاظ على الجدران من نفاذ الامطار ومنع الرطوبة من ان تسري لها، وأمكانيته لعكس اشعة الشمس الساقطة على الجدران، مما ينتج جواً معتدلاً داخل الصحن والاواوين الخارجية لا سيما اثناء فصل الصيف.

٦ . الذهب: . أن بلوغ البذخ والترف في زخرفة العتبة العلوية لا يخرجنا عن الحاجة بقدر ما يدخلنا اليها وهي الوظيفة، "ومتى ما اكتشف الانسان قيمة الجمال أصبحت الزخرفة مطلوبة ومقصودة ثم ضرورية لا تتم الأشياء المصنوعة الا بها" (**عرفان،١٩٦٦، ص٨٢**).الاّ ان الذهب مادة قابلة للخدش وبدخول النحاس معها تكون اكثر صلابة ومقاومة للخدش، وجاء استخدام الذهب كقيمة اعتبارية ورمز للفخامة والتقدير واضافة جمالية تمنح المكان مسرّة وشعور بالرُقي والبهاء، فأغدق الفنان المسلم على عمارته بتوظيفه" كنوع من التقديس بأثمن المعادن والخامات وأجملها بالإضافة الى معتقدات المسلمين بأن الذهب من مرموزات الجنة وتذكيراً منه بالآخرة ونعيمها "بأعتباره بديلاً جمالياً ينبثق من طبيعة الخامة ويتوحّد بها متجاوزاً أحاديته واستخدامها الوظيفي مما يحفّز على خلق التفاعل الانساني وفق توجهات متباينة من قبيل لفت الانتباه واثارة الوجدان" (**عبد الرضا، ١٩٩٧، ص٥٣**).

٧ . **الفضة:** مادة مطاوعة سهلة التكوين ذات رونق وبهاء جاء ذكرها في القران الكريم في عدّة مواضع كما في قوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[٣] وللفضة جمالها الخاص الذي أستشعره الفنان وساعده ذلك على إيجاد قيمة للعمل الفني، حتى قيل (ان المادة هي التي توجه خيال الفنان وتقوده الى الابداع في تنفيذ العمل وفي الفنون التي تتزامن فيها نشوء الفكرة مع تكون الشكل نجد ان المادة لا تكتفي بإصدار رد فعل مباشر على الشكل وأنما غالباً ما توحي الى الفنان وتقدم له الفكرة وتصبح نتيجة لذلك مصدراً للوحي). **(عبد الله،٢٠٠٨، ص٢٠١)**. والفضة معدن سهل التنظيف وغير قابل للخدش لقساوة خامته.

ويرى الباحثان ان الخامات والتقنيات التقليدية ساعدت بالتعالق مع فن الخط العربي وبما التزم به من قواعد وتقاليد فنية، كنوع من التضايف الجمالي، وتأسيساً على ذلك نلاحظ ان الخامات والتقنيات ساهمت في ترصيف البناء الأساسي للعمارة الإسلامية عامة، ولفن الزخرفة خاصة، حيث حققت مزيداً من التأثير الجمالي والفني.

مؤشرات الإطار النظري

١/اعتماد البعد الوظيفي في زخارف العتبة العلوية لما له من ابعاد نفسية تحمل غايات بشرية وقد تختلف هذه الابعاد بمغايرة الخامات.

٢./ارتباط تمثلات المؤازرة بالخامة في الزخارف بمرجعيات ذات ابعاد عقائدية لإبراز الفكرة القائمة وراء مظاهر الشيء وفقاً لنظرية محاكاة الجوهر في النصوص الخطية الزخرفية كطريقة لرفع قيمة الأشياء من خلال الفخامة والزهو الذي تمنحه للعمارة وما تتركه من اجلال في نفس المشاهدً.

٣/الاختلاف في خواص الخامات منح حرية أكبر للفنان في تنوع تقنيات العمل وأسلوب الاخراج الفني للأعمال ما بين الطبع والحفر الغائر والبارز وبقية التقنيات الأخرى.

٤/جسدت زخارف العتبة العلوية اسساً فنية قائمة على مرتكزات أظهار الطابع الجمالي والمتمثلة بـ(التوازن، التكرار والايقاع، السيادة، التناسب، الوحدة والتنوع)

الدراسات السابقة: . وجد الباحثان دراسة واحدة سابقة تحدّثت بأيجاز عن زخارف العتبة العلوية المنفذة بالمرايا، وهي من الخامات التي تناولتها دراستنا الحالية. وقد تمثلت هذه الدراسة بـ: . **دراسة علي عبد الصاحب عبد الحسن ١٤٣٦ هـ . ٢٠١٥ م** (المعالجات التصميمية للزخارف المنفذة بالمرايا في العتبات المقدسة) واستهدفت اشتغالات الزخارف بأنواعها والمنفذة بالمرايا في العتبات المقدسة (العلوية، الحسينية، العباسية، الكاظمية، العسكرية). وحسب المنهج الوصفي التحليلي والاختيار القصدي في انتقاء العينة الممثلة لمجتمع بحثه، وأسفرت عن مجموعة من النتائج أهمها: .

اولاً. اعتماد الزخارف النباتية والايقونية المنفذة بالمرايا بنسب قليلة لصعوبة تنفيذها وتجميع اجزائها ونسبة التلف فيها، بينما جاءت الزخارف الهندسية بنسب عالية، وذلك لسهولة تنفيذها وتجسيمها، وبتنوع شبكي وشريطي وشعاعي وتجميعي ومركزي.

مناقشة الدراسة السابقة: اتفقت الدراستين من ناحية أهمية الخامات في مجال العمارة الإسلامية. واختلفت من حيث ان دراسة عبد الصاحب تناولت المرايا بعدة أماكن ضمن عام (١٤٣٦هـ .٢٠١٥م) وهدفت الى الكشف عن المعالجات التصميمية للزخارف وتقنياتها، بينما تهدف دراستنا الى الكشف عن المؤازرة بين التقنيات والخامات ومدى مساعدتها في اظهار الجانب الجمالي و في جميع خامات الزخارف المنفذة في العتبة العلوية المقدسة فقط وبوضعها الحالي لعام (١٤٤٦ هـ . ٢٠٢٥ م)، وقد تطابقت الدراستان من حيث اجراءاتها البحثية في اتباع الطريقة الوصفية التحليلية لتحقيق هدف البحث، وفق اعتماد العينة القصدية غير الاحتمالية، وأظهرت الدراستان نتائج على قدر تحقيق الهدف المنشود.

الفصل الثالث

منهجية البحث/ اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي (طريقة تحليل المحتوى) لنموذج عينة البحث كونه يعد منهجاً ملائماً مع طبيعة الدراسة والانسب في تحقيق هدفها.

مجتمع البحث/ أختص بزخارف العتبة العلوية المقدسة وخاماتها ودراستها بوضعها الحالي من خلال الدراسة الاستطلاعية والميدانية التي اجراها الباحثان على مختلف الخامات والزخارف ومدى تآزرها في اظهار القيم الجمالية لتلك الاشتغالات.

عينة البحث/ اعتمد الباحثان طريقة اختيار النماذج وفق الانتقاء القصدي (غير الاحتمالي).

طرق جمع المعلومات/ أدبيات التخصص من الرسائل والأطاريح ذات الصلة والشبكة المعلوماتية (Internet). وأرشيف الباحثان، والمختصين بفنون العمارة الاسلامية.

أداة البحث/ بهدف التعرف على كيفية المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة، قام الباحثان بتصميم أداة بحثهما (استمارة التحليل) بصورتها الأولية [٤] متضمنة اهم المحاور التي تناولها الإطار النظري وفق المؤشرات التي خرج بها البحث.

صدق الأداة/ لتحقيق صدق أداة التحليل عرض الباحثان استمارتهما التحليلية على مجموعة من الخبراء [٥]المختصين بالجوانب العلمية والفنية في هذا الميدان والذين بيّنوا صحة ماورد فيها بعد التعديلات من خلال الحذف والاضافة، حيث تم تعديلها لاحقاً لإخراجها بصورتها النهائية

ثبات الأداة/ اعتمد الباحثان طريقة الجولات التقويمية وآراء المحللين من الخبراء [٦]في استخدام استمارة التحليل، وذلك للحصول على درجة المقوم الأول والثاني وكما موضح في جدول درجات الثبات لجولات التحليل.

ت	المحلل	الجولة الاولى
١	الأول	٨٢
٢	الثاني	٨٤
المجموع		١٦٦
المعدل		٨٣

تحليل النماذج

أنموذج رقم (١)

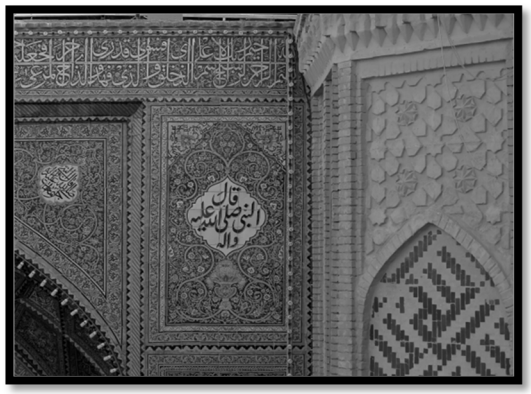

البلد /العراق . النجف الاشرف

الخامة/ آجر . خزف عماري

السنة/ ١٤٤٦ هـ . ٢٠٢٥

النوع/ زخارف هندسية/ نباتية /نصية خطية.

الوصف العام: مقطع من الجدار الخارجي للعتبة العلوية المقدسة يعلو بمقدار (١٢ متر) من الجهة الشمالية تحديداً والذي يتضمن أشهر الابواب والمداخل وهي باب الشيخ الطوسي نسبة الى شيخ الطائفة (ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي) ٣٥٠ . ٤٦٠ هـ/ ٩٩٥ .١٠٦٧م

اولاً: التمثلات الزخرفية/ تجسدت بالزخارف النباتية (الزهرية . الكاسية . الغصنية) والزخارف النصية الخطية المتمثلة بالشريط الكتابي للآية الكريمة تواشجت هذه الاشكال في تلاحم منتظم وحالة بصرية واضحة للدلالة على روحية الانتماء العقائدي للفنان، كذلك توظيف الزخارف الهندسية النجمية في اعلى الجدار الآجر، وتدنو من أسفل هذه الزخارف النجمية تكوينات خطية تتضمن لفظ الجلالة (الله) بالخط الكوفي المربع.

ثانياً: اسس التصميم الزخرفي/ جاءت تحاكي الروحية الاسلامية وتلائم قدسية المكان ودلالته التاريخية هذا الامر الذي ادى الى اخفاء العناصر الانشائية بتلك الزخارف والتوظيفات النصية والعناصر العمارية محققاً بذلك التوازن البصري بين الفضاءات المشغولة بتلك التكوينات التي سادها لفظ الجلالة (الله) معتمداً مبدأ الوحدة وفق نسبة وتناسب ما بين حجم المفردات الزخرفية وبأنسجام ما بين الزخارف الهندسية والنصيّة وبتنوع الخامات مع وحدة الفكرة.

ثالثاً: تلاقح الافكار في الخامات/ تمثلت بمجموعة من الخامات اتصفت بجمالها وتعبيراتها الفكرية بما اضفى عليها الفنان من زخارف واشكال ونصوص متناغمة

تحيل الى امكاناته الابتكارية ومهاراته التي لا تقف عند حدود معينة. فقد استخدم الآجر الخام والآجر المزجج والخزف العماري والخشب وفق مبادئ فكرية تبتعد عن البذخ والمغالاة، والتوجه الى البساطة والتقشف في اشارة الى حاجة المجتمع الإسلامي، فضلاً عن توافر هذه المواد ومطاوعتها للعمل الفني وسهولتها في التعامل وديمومتها لفترات طويلة وقد جسدت التقنيات باعتماد أسلوب الرصف عبر اشتغالات البلاطات المزججة ويتطلب دقة ومهارة تقنية ويتم اما بطريقة مباشرة تعتمد على مهارة النقاش والمصمم في تنفيذ الأشكال النباتية والهندسية والنصية (الاشرطة الكتابية) او بتنفيذ التصاميم على اوراق صغيرة يتم تكبيرها ونقلها الى الخامة المنفذ عليها بعد ان يتم رصف البلاطات المزججة على الارض وترقيمها من الخلف لضمان عدم اختلافها عند التنفيذ والنقل الى الجدار. في حين نجد الحفر ينفذ على الآجر مباشرة وذلكً بأعداد التصاميم الزخرفية على ورق الكارتون او صفائح المعدن الرقيق من الزنك او النحاس وتخريمها بواسطة المنشار الرفيع لتفريغها من العناصر المراد تنفيذها، ثم يرصف الآجر على الارض ويسوى سطحه بالصقل الخفيف ويُرَش بنوع من الالوان لتترك أثرها على المكان المفرّغ ثم ترفع القوالب وتزال الاجزاء الملونة والتي تمثل المكانات المراد حفرها ،وبعد ذلك يتم تثبيت هذه القطع على الجدار بواسطة المادة الرابطة (الجص).وجاء التعشيق لأظهار الخط الكوفي المربع والزخارف التربيعية المنفذة بمراحل الانشاء من خلال تعشيق قطع الآجر المزجج، وتحتاج الى مهارة وجهد لضمان دقة العمل ويتم ترقيمها قبل تثبيتها في اماكنها المخصصة وهو نوع من المغايرة بالمواد والالوان والاشكال لكسر حاجز الرتابة والملل وينتقل بالإدراك البصري الى مساحات ذات اجواء رحبة

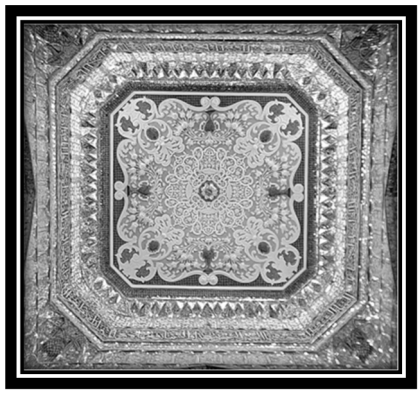

أنموذج رقم (٢)

البلد /العراق /النجف الاشرف

الخامة/ (ذهب، فضة، مينا، ياقوت)

السنة/ ١٤٤٦ هـ. ٢٠٢٥م

النوع /زخارف نباتية

الوصف العام: مقطع من الشباك الطاهر لضريح امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) أحتوى زخارف متنوعة تمثلت بمادة الذهب والفضة والمينا والياقوت الأحمر وتضمن أعمدة تعلوها تيجان زخرفية تحتضن المشبك من جانبيه، فضلا عن زوايا العقد المقرنص المزين بزخارف نباتية ملحقة بعناقيد واوراق العنب ،يعلو ذلك شريط نصّي خطّي تتخلله فواصل بهيئة مقرنصة رباعية الشكل تتضمن زخارف وكلمات لأسماء الأئمة عليهم السلام.

التحليل ومناقشته

أولا /التمثلات الزخرفية: يعتبر الشباك المطهر لضريح الامام علي(ع) من روائع الفن الاسلامي بزخارفه ونقوشه وخاماته، ومن أفخم واثمن وأجمل المشبكات التي وضعت على مراقد اهل البيت (ع) تم توظيف الزخارف النباتية من اوراق واغصان وعناقيد العنب في رمزية وردت في كتاب الله بقوله ((وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجّرنا فيها من العيون)) سورة ياسين اية ٣٤ ،حيث اوردت المرويات بأن خير طعام أمير المؤمنين كان الخبز والعنب، كذلك احتوى النموذج على زخارف نصية جاءت على شكل مقاطع.

ثانياً / اسس التصميم الزخرفي: أعتمد المصممون التكرار المنتظم في ترتيب الكريّات الفضية واعضادها المكونة للمشبك الطاهر وبأنسجام مع الزخارف النباتية بهيئة واحدة وبتشكيلات مختلفة معتمداً على التآزر ما بين الذهب والفضة مع سيادة لمعدن الفضة، وذلك لما له من صفات ايجابية وغياب تام لمبدأ التباين والتضاد في اشتغالات المشبك المطهر

ثالثاً/ تلاقح الأفكار في الخامات: جاء توظيف الذهب والفضة والاحجار الكريمة والمينا وفق تلاقح مدروس ما بين الخامات ودلالاتها الفكرية والعقائدية لتعطي جمالاً فريداً لما تحتويه من زخارف وما لها من تأثير على الزائر للضريح المبارك، فالذهب يعطي رونقاً وبهاءً لا مثيل له كإشارة لمنزلة الامام علي(ع) والفضة معدن لا يصدأ ولا يتأكسد وله تأثير ايجابي على صحة الانسان كما ورد في موضع سابق ، وكذلك

تم معالجة الكريات الفضية والانابيب الواصلة بينها (الاعضاد) بطريقة الرصف والتجميع اليدوية ضمن التقنية القديمة للنافذة الواحدة.

أنموذج رقم (٣)

البلد/ العراق . النجف الاشرف

الخامة/ (جبس . مرايا . ألوان)

السنة/ ١٤٤٦ هـ . ٢٠٢٥ م

النص/ زخرفة نباتية

الوصف العام/ تكوين زخرفي مربع الشكل ذات زوايا مضلعة منفذ بمادة (البورك) يتضمن زخارف نباتية يحيط بها زخارف هندسية من المرايا، فضلا عن الحاقها بشريط نصي خطي يتضمن آيات قرآنية تمثل اغلاقاً شكلياً للمنجز الفني.

اولاً/ التمثلات الزخرفية: وجاءت بزخارف مُركّبة تحيطها اربعة قلوب زخرفية بأغصان سميكة اتخذت الاركان الاربع مكاناً لها ليجاورها اربعة آنيات ذهبية تتوسط الاضلاع ذو الزخارف الهندسية واصبحت بمثابة القاعدة الاساس والتي يحيط أسفل رقبتها شريطاً زخرفياً تضمن آيات قرآنية بقلم الثلث.

ثانياً / أسس التصميم الزخرفي: وتمثلت بالتكرار الرباعي المنتظم الذي شكّل بدوره ايقاعاً منتظماً للوحدة الواحدة دون انقطاع ليحيل الى الغائية الجمالية والجذب البصري للمتلقي وبتوازن في توظيف المفردات لتحقيق شيئاً من الاستقرار الحركي وغياب التضاد نتيجة لسيادة العناصر النباتية والتلاحم في موضوع العمل رغم التنوع في المفردات المستخدمة ما بين الاشرطة النصيّة وما بين التزجيجات الهندسية.

ثالثاً / تلاقح الافكار في الخامات: كان الفنان المسلم يستدعي ابسط الخامات ويلاقحها بأجمل الأفكار لإظهار جماليتها في اعماله، فقد استخدم مادة الجبس (البورك) لمقتضيات منها انشائية ومنها تزيينية، ولتوفره محلياً وعدم تأثره بالظروف الجوية كالرطوبة والامطار.

أنموذج رقم (٤)

البلد/ العراق النجف الاشرف

الخامة/ خشب

السنة/ ١٤٤٦ هـ . ٢٠٢٥ م

النوع/ زخارف هندسية / نباتية / نصية خطية.

الوصف العام مشبك خشبي يعلوه شكل لعقد مدبب مع زخارف لآنية تتفرع منها أغصان نباتية تمثل تمركز محوري يعلو المقطع العمودي مشبك افقي يتضمن تركيب خطي بقلم الخطاط (جاسم النجفي) تضمن الآية الكريمة ((انما يخشى الله من عباده العلماء))[٧]

اولاً / التمثلات الزخرفية: تمثلت بالزخارف اليدوية في المنطقة العليا من الشكل الكلي وعلى نوعين (النباتية والنصية) المتمثلة بالآية الكريمة بخط الثلث وبالأسفل منها جاءت المشبكات المربعة في تصميم هندسي وبتكرارات متجاورة تحمل فوقها طرّة بشكل هندسي غير محدد تتضمن عنوان المكان، وبالأسفل منها المقاطع العمودية الرئيسية الثلاث.

ثانياً / أسس التصميم الزخرفي: اعتماد مبدأ التكرار في كثير من المواضع وبتوازن مدروس من خلال توسط المشبك ما بين الزخرفتين الهندسية والنباتية ، وكان التباين من خلال تلاقح الزخارف النباتية والهندسية واختلاف مفرداتهما ،والسيادة في هذا العمل واضحة في الزخارف النباتية وفق نسبة وتناسب قي توزيع الاشكال والاغصان لتحقيق الاغلاق التام للعمل وفق وحدة موضوع واحدة ولكن بتنوع متجانس وتوازن تحقق من خلال الازهار في الزخارف النباتية والاشكال في الزخارف الهندسية وما تضمن الشكل من جزئية بسيطة للزخرف النصية والتي جاءت بصفة وظيفية

للاستدلال على المكان، اما الجوانب الاخرى كالتعبيرية والجمالية فقد تحققت من خلال التكوين العام.

ثالثاً / تلاقح الافكار في الخامات: ان رمزية الخشب في البساطة والصلابة وقوة التحمل العالية للظروف الطبيعية ،وهنا تم توظيف ثلاثة انواع من الخشب (الصاج البورمي) الطبيعي ذات اللون الفاتح كذلك خشب (السيسم) ذات اللون الداكن والذي تمثل في اخراجات النجوم الهندسية الصغيرة الغامقة ،وهو كذلك خشب طبيعي تم توظيفه بطريقة التطعيم بعد ان يُخرّم الجزء المراد مغايرته على الارضية ويوضع بديلاً عنه الجزء الجديد ذو اللون الغامق، وايضاً تم استخدام خشب (النارنج) الطبيعي ذو اللون الفاتح في استخراج تضليعات النجوم داخل الزخارف الهندسية كنوع من المغايرة ،تم اشتغال هذا التكوين وفق طريقة نقل الزخارف من التصاميم الاولية على الورق الى سطح الخامات، وبعد ذلك معاملتها بالطرق الملائمة للتنفيذ ما بين التخريم او الحفر وكذلك استخدام تقنية التعشيق من خلال تضمين الاخشاب المتنوعة للسطح الرئيسي والتي جاءت بأنواع كما أسلفنا سابقاً.

الفصل الرابع/ النتائج ومناقشتها

اولاً: التمثلات الزخرفية/

١ـ تضمنت زخارف العتبة العلوية انواع من التراكيب الخطية وبنسب تصل في الشكل رقم (١) الى ١٠% والشكل رقم (٢) بنسبة ١٠% والشكل رقم (٤) بنسبة ١٠%. وتجردت اشتغالات الحفر على الجبس من الزخارف النصية.

٢ـ تمثل الزخارف النباتية في اشتغالات العتبة العلوية في المواضع المختلفة كما في الشكل (١) بنسبة ٥٠% والشكل (٢) ٨٠% والشكل (٣)٧٥% الشكل (٤) بنسبة ٧٠%.

٣. اشتملت زخارف العتبة العلوية على هيئات هندسية كما في الشكل رقم (١) بنسبة ٤٠% والشكل (٢) بنسبة ١٠% والشكل (٣) بنسبة ٢٥% والشكل (٤) بنسبة ٢٠%.

ثانياً: أسس التصميم/اتسمت الزخارف المنفذة في العتبة العلوية المقدسة الهندسية والنباتية والنصية الخطية بالاتزان والاستقرار والاستقامة والثبات، وجاءت تحمل دلالات رمزية ذات ابعاد جمالية من خلال التنوع التصميمي الزخرفي المتمثل في زخارف العمارة الإسلامية

١. تمثلت الآثار الجمالية والفكرية المبتكرة بتعبيرات رمزية لخصائص الفن الاسلامي والمنضوية تحت أسس التكرار والايقاع والسيادة والتوازن والتضاد والتباين وفق نسب وبأنسجام وعلاقات منتظمة وفي جميع النماذج المختارة.

٢. يتضح الانسجام الحاصل بين الخامات والزخارف، أذ أعطى اثارة بصرية حملت بين ثناياها مضامين فكرية تتضمن دلالات رمزية معبّرة عن التوافق بين الطبيعة (الخامات) وعمل الانسان (الاعمال الزخرفية) واشتغالاتها.

ثالثاً: التلاقح الفكري للخامات/

١. ان مفهوم المؤازرة هو المساندة والمساعدة ضمن عملية تكاملية قائمة على تلاقح فكري له ابعاد وظيفية وجمالية وتعبيرية ضمن زخارف خامات العتبة العلوية والتي تمثل نتاج فني يتجسد بفعل تعدد المواد المختلفة والتي تتحول عبر صياغة تشكيلية.

٢. اتسمت الخامات المستخدمة في زخارف العتبة العلوية المقدسة بأسلوب فريد ذات اصالة وأبداع، ذلك للخروج من اطارها الضيق المحدود عن طريق التلاقح بين الخامات والتقنيات التنفيذية لإضفاء جانب من القبول الفكري.

٣. ظهرت اساليب متعددة في تصاميم الزخارف منها (الحفر) لتمييز الغائر عن البارز و(التعشيق) لمادة الآجر المزجج و(الرصف) لتجميع الخزف العماري والبلاطات مع بعضها، كذلك طريقة (القطع) للزجاج والمرايا والخشب، وهذا مجتمعاً اظهر التزاماً بالبعد الفكري المتضمن لسمات الفن الاسلامي والتي تتضمن القيم الجمالية والتعبيرية.

الاستنتاجات/ا- اعتمدت زخارف العمارة الإسلامية على مرتكز العودة الى شريعة الاسلام وتعاليمه والتدبر في خلق الله للطبيعة والتي كانت مصدر الالهام الاول

لزخارف العتبة العلوية وفق العقيدة الإسلامية والافكار التي نشأ عليها الفنان المسلم فترسخت في عقله ووجدانه بعد أن عالجها تصميمياً بالحذف والاضافة والتحويرلأظهارها جمالياً

٢ـ تبع الفنان المسلم آلية تغطية الاسطح المزخرفة تماماً بالزخارف وأظهر مقدرة كبيرة على تلاقح افكاره مع الخامات المتعددة لإخراج اشكال مبتكرة لها المقدرة على الجمع بين الفن الزخرفي (شكلاً) والعقيدة الإسلامية (مضموناً) لتحقيق الجانب الجمالي.

٣ـ ابتعد الفنان المسلم عن تمثيل الاشكال الحيوانية بصوره صريحة وذلك لأمرين، اولهما الكراهية من جانب التعاليم الإسلامية، وثانيهما لأن الاشكال الحيوانية ثابتة ومحددة لا ترتقي الى التنوع الهائل كما في الزخارف النباتية او الهندسية او النصيّة.

التوصيات: ./في ضوء نتائج البحث والاستنتاجات يوصي الباحثان بما يلي:.

١/ الإفادة من الدراسة في كليات ومعاهد الفنون الجميلة والاقسام العلمية ذات الصلة وبالأخص قسم الخط العربي والزخرفة للتعرف على مدى الترابط والتعاضد ما بين فن الخط العربي والزخرفة وما بين الخامات التي ينفذ عليها هذا الفن.

٢/ ضرورة اطلاع دارسي فنون الزخرفة على مدى اهمية مؤازرة الخامات للأعمال الزخرفية واظهارالجانب الجمالي في الاخراج النهائي والتشجيع على اصدار مطبوعات وفولدرات خاصة بالعتبات المقدسة تتضمن الاشتغالات الزخرفية وكيفية تنفيذها تقنياً.

المقترحات /

١. دراسة آلية البناء الفكري لتصاميم زخارف العتبات المقدسة.

٢دراسة مقارنة لمؤازرة خامات العمارة الإسلامية (دينية . مدنية)

المصادر

. القرآن الكريم.

١. الابراهيمي، عبد الهادي. **معالم المرقد العلوي المطهر**، ط١، العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية. ،٢٠٢٢.

٢. أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. معجم **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،١٩٥٥.

٣. الألوسي، عادل. **روائع الفن الإسلامي** عالم الكتب، مصر. القاهرة، د.ت.

٤. الباشا، حسن. **أثر العروبة والإسلام في نشأت فنون العمارة والزخرفة، مجلة الدارة**، عدد٤، الرياض ١٩٧٥.

٥. حديد، طيف محمد. التنظيم الجمالي لزخارف التصوير الإسلامي المعاصر (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة.

٦. حسن، زكي محمد. **في الفنون الإسلامية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة .مصر ٢٠١٢.

٧. الحسيني، هاشم حضير حسن. الدلالات الفكرية والجمالية للزخارف الجدارية في العمارة الإسلامية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٤.

٨. الحسيني، هاشم خضير حسن. تساوق الابعاد الفنية في زخارف العتبة العلوية المقدسة، **مجلة الأستاذ**، العدد ٢١٨، المجلد الثاني، ٢٠١٦.

٩. الحسيني، هاشم خضير حسن. **تقنيات الخط العربي والزخرفة**، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة قسم الخط، ٢٠٢٠.

١٠. داود، عبدالرضا بهيه. الأسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم فرع الطباعي ١٩٨٩.

١١. داود، عبدالرضا بهيه. بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة التصميم الطباعي،١٩٩٧.

١٢. الزيدي، جواد عبد الكاظم. الاخراج الفني للحلية النبوية الشريفة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٠.

١٣. سامي، رزق. **مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي**، مكتبة منابع الثقافة العربية١٩٨٢.

١٤. سكوت، روبرت جيلام. اسس **التصميم**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٥.

١٥. الشاروني، صبحي. الحرف العربي في فن التصوير الحديث واصوله في التراث، **مجلة فكر وفن**، عدد ٣٣، ألبرت تايلا، سويسرا ١٩٧٩.

١٦. صليبا، جميل. **المعجم الفلسفي**، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت . لبنان ١٩٨٢.

١٧. طالو، محي الدين. **الفنون الزخرفية**، ط١، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، سورية ،١٩٨٦.

١٨. عبد الله، اياد حسين. **فن التصميم (الفلسفة، النظرية، التطبيق)** ج٢، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، ٢٠٠٨.

١٩. عبد الناصر، ياسين. الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (أطروحة دكتوراه منشورة) جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٠. عرفان، سامي. **نظرية الوظيفة في العمارة**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦.

٢١. عكاشة، ثروت. القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، **مجلة عالم الفكر**، مج١٥، ع٢، الكويت ١٩٨٤.

٢٢. عكاشة، ثروت. **موسوعة التصوير الإسلامي**، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠١.

٢٣. فارس، بشر. **اصطلاحات عربية لفن التصوير**، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة ،١٩٤٨.

٢٤. فارس، بشر. **سر الزخرفة الإسلامية**، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية القاهرة ١٩٥٢

٢٥. قطب، محمد. **منهج الفن الإسلامي**، ط٦، دار الشروق، لبنان ١٩٨٣.

٢٦. المهدي، عنايات، **روائع الفن في الزخرفة الإسلامية**، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، جدة،١٩٩٣.

٢٧. الموسوي، صادق هاشم. الرمزية في عمارة وفنون العتبات المقدسة،٢٠٢٠.

٢٨. نوبلر، ناثان. **حوار الرؤية ((مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية))** ت: فخري خليل، دار المأمون، بغداد١٩٨٧.

٢٩. ويلسون، أيقا. **الزخارف والرسوم الإسلامية**، ترجمة: آمال مريود، دار قابس، تونس، ب ـ ت.

مصادر الاشكال

ت	الشكل	المصدر
١	الاكليل الذهبي	أرشيف وحدة الاعلام في العتبة العلوية المقدسة
٢	زخارف نباتية	أرشيف الباحثان
٣	زخارف هندسية	أرشيف الباحثان
٤	زخارف نصيّة	تصوير الباحثان
٥	زخارف حيوانية	تصوير الباحثان

مصادر اشكال العينات

أنموذج	المصدر	الموقع
١	تصوير الباحثان	العتبة العلوية المقدسة/المدخل الشمالي (باب الطوسي)
٢	وحدة الاعلام	العتبة العلوية المقدسة/مقطع من المشبك المطهر
٣	تصوير الباحثان	العتبة العلوية المقدسة/مدخل رواق أبي طالب
٤	أرشيف الباحثان	العتبة العلوية المقدسة/مسجد عمران بن شاهين

الهوامش:

١) النمل آية ٨٨

٢) الفتح اية (١٠).

)٣ التوبة آية ٣٤.

٤) ينظر الملحق رقم (٢).

٥) أ.د. خضير عباس دلي. فنون الخط العربي والزخرفة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.
أ.م. د. كفاح جمعة حافظ. فنون الخط العربي والزخرفة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
أ.م. د. علي عبد الحسين الشديدي. فنون الخط العربي والزخرفة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.

٦) أ.د. خضير عباس دلي. فنون الخط العربي والزخرفة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة
أ.م. د. كفاح جمعة حافظ. فنون الخط العربي والزخرفة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.

٧) سورة فاطر الآية ٢٨.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Dhu Al-Hijjah 1447 A.H / June 2026 A.D

Tenth Year
No. 30

ISSN
2304-9308